

خطبة الجمعة: التوبة مفتاح كل خير

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - [00:00:17](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ان الله خبير بما تصنعون - [00:00:38](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:00:56](#) له فقد فاز فوزا عظيما امر الله جل وعلا الناس واهل الايمان والنبيين بتقواه فما من احد الا وهو مأمور بالتقوى ولا يمكن ان تطيب تقوى ولا ان تتحقق صفاتها وخصالها لاحد الا بالقيام - [00:01:20](#)

ما امر الله جل وعلا في السر والعلن وبالبعد عما نهى الله تعالى عنه في السر والعلن فان التقوى طاعة الله على ما امر ابتغاء مرضاته وطاعة الله فيما نهى عنه وزجر بتركه واجتنابه - [00:01:43](#)

كل ذلك رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه ايها المؤمنون عباد الله ان من لوازم التقوى ان يكون العبد توابا كثير الاوبة الى ربه والرجوع اليه بالتوبة والندم والاستغفار لذلك كان من اوصاف نبيكم صلى الله عليه وسلم انه نبي التوبة - [00:02:03](#) اي النبي الذي جاء داعيا الى التوبة عاملا بها امرا بها مبينا خصالها حاثا على اتيانها محذرا من الغفلة عنها. فان من لم يتب فاولئك هم الظالمون كما اخبر الله تعالى. فكل من ترك التوبة ظلم - [00:02:25](#)

وكل من غفل عنها تورط في الخطأ والزلل عباد الله توبوا الى الله توبة نصوحة كما امركم الله تعالى بذلك فقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:02:48](#)

وانه ما من نبي جاء الى قومه الا وامرهم بالتوبة الى الله عز وجل فجميعهم نادوا اقوامهم يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه هكذا جاءت الرسل تدعو اقوامها الى التوبة الى الله عز وجل ولا غرورة ولا عجب - [00:03:05](#)

فان التوبة بها يقوم الدين ويصلح وبها يستقيم المرء ويصح دينه وعبادته يتوقى شؤم الزلل والخطأ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. فما منا الا ذو خطأ في سر او علن - [00:03:25](#)

ظاهر او باطن في حق الله او في حق الخلق ولا سبيل للنجاة من شر تلك الخطايا. وذلك الوصف الخطاء الذي لازم بني ادم الا بالتوبة الى الله عز وجل - [00:03:50](#)

الانبياء وتاب الرسل وتاب الصالحون وهكذا ينبغي ان يكون كل من رغب فيما عند الله تعالى وحرص على الفوز بما عنده ان يتوب اليه توبة صادقة جعلنا الله واياكم من التائبين. وسلك بنا سبيل المنيبين اليه. والقائمين بحقه. واعاننا على ذكره وشكره. اقول -

[00:04:03](#)

وهذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. حمدا يرضيه

واشهد ان لا اله الا الله. اله الاولين والآخرين. واشهد ان محمد - [00:04:28](#)

بدن عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاتقوا الله عباد الله واكثرُوا من التوبة والاستغفار فما منا الا ذو خطأ وزلل وعثار ومن تاب تاب الله عليه فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له - [00:05:03](#)

ولدوام الحاجة الى التوبة يبسط الله يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ذاك فضله واحسانه فهو غافر الذنب وقابل التوب ذو الطول لا اله الا هو سبحانه وبحمده. ان ربكم جل في علاه من فضله على عباداه واحسانه ورحمته ورأفته - [00:05:25](#)

ان جعل التوبة مبسوطة الاجل ممدودة الزمن ليست محددة في زمان او في وقت لا تكون الا فيه بل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار وليتوب مسيء الليل وهذا يبين ان التوبة كلما كانت - [00:05:50](#)
من الذنب كانت جديرة بان يغفرها الرب سبحانه وبحمده. فتب الى الله من كل خطأ وزلل. واياك والاعتذار. واياك والظن انك لست بحاجة الى التوبة. فكلنا نحتاج الى ان نتوب الى الله عز وجل من تقصيرنا في حقه - [00:06:12](#)
فلم نبغ ما يجب لله عز وجل علينا فيما امرنا به. ومن قصورنا عن ان نبغ حقه على الوجه الذي يرضاه فنستغفره ونتوب اليه ونعود اليه في كل دقيقة وفي كل لحظة وفي كل نبض عرق نرجو منه الفضل - [00:06:33](#)

والبر ومن تاب تاب الله عليه وفتح له ابواب العون والتوفيق والتسديد. فالتائبون هم احباب الله. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. ان التوبة طهرة للقلب وطهرة للعمل. فتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون لعلكم - [00:06:55](#)
تفلحون عباد الله ان التوبة تنتهي عندما يغادر الانسان الدنيا بفرغ روحه وبلوغها الحلقوم فان العبد تقبل توبته ما لم يغرغ فاذا غرغ وصلت روحه الحلقوم عند ذلك يرتهن بعمله ويقيده عليه ما كان فلا سبيل الى الاستعتاب والتوبة. كما ان التوبة - [00:07:17](#)
تنقضي مدتها بخروج الشمس من مغربها فذاك عندما يرى الانسان الخبر الحق بعينه ويبصر ان ما اخبرت به الرسل يقين لا زلل فيه ولا خطأ وعند ذلك تغلق ابواب التوبة. فاذا عاين الانسان الحقائق وصار الغيب شهادة فلا مجال للتوبة. ما دام ان - [00:07:48](#)
الانسان يتحرك ويمضي والشمس لم تخرج من من مغربها فالتوبة ممكنة وزمنها قائم. وان التوبة الصادقة مبدأها ندم في القلب على الخطأ والزلل فاذا قام في قلبك الندم جاءت بقية شروط التوبة تابعة فاحرص على قلب حي يتندم على الخطأ - [00:08:14](#)
الما للمعصية ويشعر بقصوره وتقصيره في حق ربه ثم اذا قام في قلبك الندم حملك ذلك على الاقلاع عن الخطأ فان الخطأ هو موجب ذلك الادب. الالم فان الخطأ هو موجب ذلك الالم. ثمان ذلك يرافقه ايضا - [00:08:40](#)
العزم على عدم مواقعتك للسيئة والخطأ. فهذه ثلاثة امور لابد منها لكل تائب ان يندم على خطأه ان يقلع عن سيئته ان يعزم في قلبه الا يعود الى ما كان من الخطأ. وثمة حق رابع - [00:09:04](#)

يتم به التوبة وهو ما يتصل بحقوق الخلق فليست حقوق الخلق تحصل التوبة منها بمجرد ذلك بل لا بد من امر رابع وهو رد الحقوق والمظالم الى اهلها او التحلل منهم - [00:09:24](#)
اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يعيننا على التوبة وان يسلك بنا سبيلها وان يثبتنا عليها وان يجعلها من خاتمة مالنا التي يرضى بها عنا التوبة يصلح بها حال العبد - [00:09:42](#)

ويصلح بها حال الناس فان العباد اذا تابوا فتح الله عليهم من ابواب العطاء والهبات والمنن ما تصلح به احوالهم وتستقيم به امورهم. قال الله تعالى فيما قصه عن رسله ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم - [00:09:58](#)
مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. فان الله تعالى يفتح الابواب والعطايا لكل قوم تهابوا وصدقوا في توبتهم الى الله عز وجل. ايها المؤمنون ما تؤمنونه من خير الدنيا والاخرة. يدرك بطاعة الله وتقواه - [00:10:18](#)
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. وكلما خف في الناس وقل في سلوكهم عملهم افرادا وجماعات تقوى الله والتوبة اليه شاع فيهم الشر والفساد وظهر فيهم انواع انواع النقص في دينهم ودنياهم - [00:10:38](#)

فاتقوا الله ايها المؤمنون تكمل لكم احوالكم وتصلح لكم دنياكم وتطيب لكم اخراكم اللهم اجعلنا من المتقين يا رب العالمين. ايها المؤمنون لا يخفى عليكم ما تمر به بلادنا من احداث متوالية احاطت - [00:11:02](#)

ببلاد العالم كلها ونحن ولله الحمد في خير كثير وبر عظيم واحسان جزيل. دوام ذلك بكثرة التوبة والاستغفار. والانابة الى العزيز الغفار والقيام بما فرض الله تعالى من الحقوق من الطاعة في السر والعلن وتقوى الله في الظاهر والباطن والعمل بتقواه والاشتغال بالامر بالمعروف - 00:11:20

والنهي عن المنكر فان ذلك كله مما تحفظ به النعم. وتستدفع به النقم ويحصل به الخير للحاضر فاتقوا الله واحفظوا نعم نعمه عليكم بتقواه واجتهدوا في البعد عن كل ما يغضبه وعليكم بالجماعة فان يد الله - 00:11:44

مع الجماعة واشكروا الله تعالى على نعمه التي تعيشون فيها من ظهور الامن وظهور الشريعة والعمل بها فان تلك نعم عظمى تثبت بالشكر وتزول بالخطأ والزلل والاصرار على هجر التقوى وتركها وغياب شعائر الدين. ايها - 00:12:04

ان الله تعالى يدفع عنا بالدعاء وبالتقوى ما لا ما لا يخطر لنا على بال. فادعوا الله لانفسكم ولبلادكم وللمسلمين بخير فان ذلك تستدفع به النقم. وانما جرى من قضاء جماعة من الجنود يقاتلون لنصرة لدين وحماية هذه البلاد في حادث سقوط - 00:12:27

امر يقلق القلوب ويزعجها لكننا نرظى بما قسمه الله وقدر. فنسأل الله عز وجل ان يغفر لهم وان يتقبلهم في الشهداء وان يثبت جنودنا المقاتلين في كل مكان وان ينصرهم على من عاداهم. وان يرد عن بلادنا كيد الكائدين وفجور الفاجرين. ومكر الماكرين -

00:12:56

وان يحفظ بلادنا من المنافقين والاعداء الظاهرين والمستترين وان يجمع كلمتنا على الحق والهدى وان يدفع عنا شر طوارق الليل والنهار وان يؤلف بين قلوبنا وان يصلح ذات بيننا. اللهم انا نسألك ان توفقنا الى ما تحب - 00:13:18

وان وان تحسن العاقبة والخاتمة. اللهم وفق ولادة امورنا الى ما تحب وترضى سددهم في الاقوال والاعمال. واجعل لهم من لدنك نصيرا في الحق يا رب العالمين. اللهم وفقهم الى ما فيه خير العباد والبلاد. اجمع كلمتهم على الحق والهدى. ادفع عنهم - 00:13:38

وعزتك يا ذا الجلال والاکرام يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك لولادة امور المسلمين في كل مكان ان تجعل لهم رحمة على عبادك ورأفة بالبلاد يا رب العالمين. اللهم انا نسألك من فضلك ايمانا صادقا. وعملا صالحا وخاتمة جميلة وبعثا - 00:13:58

ترضيك وترضى به عنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد والغنى. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا فارحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك - 00:14:18

الرحيم صلوا على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. فان الله صلى عليه وملائكته وامركم بالصلاة عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:14:38